جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان

الملتقى الدولي

تجديد التفكير الديني في الاسلام

محمد إقبال نموذجًا

Iqbel.2025@gmail.com

يومي17و18شوال1446ه الموافق لـــــ15-16أفريل2025

اقتراح مداخلة في المحورةالثالث

العنوان المقترح : قراءة هادئة في دعاوى تجديد التفكير الاسلامي وفخ البدائل الفكرية المشبوهة ووالوافدة -اتفاقية سيداو أنموذجا -

أ. د بلهامل مفيدة - hcnmou@yahoo.fr

بين اجتهادات علماء الاسلام وجهودهم عبر القرون وبين دعاوى التجديد الحديثة والمعاصرة للتفكير الديني في الاسلام يتوقف المسلم ليتفحص حقيقة ما يدع اليه من جهة والاستدامة في الترحيل والتدوير المستدام للتحديات التي لم ولا يبدو الخروج منها في الامد العاجل ولا الطويل من جهة أخرى ، وهو ما تشهد به حياة الامة ، خاصة وقد تحولت تلك التحديات في خطابها من تحديات يبحث في الاجتهاد في حلها بما يطمئن المسلم على ثوابته وانتمائه -وهو المطلوب والمنطقي - إلى تحديات يجب التكيف معها بل وتبيئتها ، وهو ما تطالعنا به البدائل الدولية المطروحة التي لا يشارك فيها علماء الاسلام تفكيرا ولا حضورا ولا اقتراحا ويعمل على التعامل معها بأشكال مختلفة تصب كلها او اغلبها في عدم البت فيها بما يخدم معاني التجديد او يسير في اتجاهات اخرى لا علاقة للمسلمين بها

فمنذ نهايات الحرب الباردة وفي اتجاه المتغيرات الدولية المتلاحقة والحاسمة التي أعادت هيكلة العلاقات الدولية وهندسة النظام الدولي الجديد في اسسه الفكرية والثقافية والحضارية وغيرها ، بدأت تصدر الطروحات تلو الطروحات منها الشاملة ومنها الجزئية الموجهة صوب العالم ككل وصوب الامة الاسلامية تحديدا ومنها "صدام الحضارات " و"نهاية التاريخ "و"اتفاقية سيداو" و"مقررات مركز راند" الامريكي كما ظهرت في إطار ذلك اقليميا" المبادرة العربية للسلام" و" الإبراهيمية الجديدة " وغيرها و التي تجاوزت فيها دعوات الانفتاح إلى التسليم المخل للخصوم الحضاريين

وتقترح المداخلة قراءة مزدوجة لاتفاقية سيداو في ضوء الدعوات المستمرة لتجديد التفكير الديني لدى المسلمين وماذا يقول المختصون في أهمية إدراك أهدافها المعلنة وخاصة الخفية منها

الكلمات المفتاحية : مفهوم التجديد - دعوات التجديد الاسلامية - اتفاقية سيداو الدولية

A calm reading of the calls for renewing Islamic thought and the trap of suspicious and imported intellectual alternatives - the CEDAW agreement as a model -

Pr/ Belhamel Moufida

Between the efforts and endeavors of Islamic scholars andthe modern and contemporary calls for renewal of religious thought in Islam, the Muslim stops to examine the reality of what he is called for on the one hand and the sustainability in the transfer and sustainable recycling of the challenges that have not and do not seem to be resolved in the immediate or long termOn the other hand, which is what the life of the nation bears witness to, especially since those challenges have transformed their discourse from challenges that seek to solve them through ijtihad in a way that reassures the Muslim about his constants and affiliation - which is required and logical - to challenges that must be adapted to and even adapted to, which is what the proposed international alternatives present to us in which Islamic scholars do not participate in thinking, presence or proposal and work to deal with them in different ways that all or most of them pour into not deciding on them in a way that serves the meanings of renewal or goes in other directions that Muslims have no connection to

ince the end of the Cold War and towards the successive and decisive international changes that restructured international relations and engineered the new international system in its intellectual, cultural, civilizational and other foundations, proposals began to appear one after another, some comprehensive and some partial, directed towards the world as a whole and towards the Islamic nation in particular, including the "Clash of Civilizations", "The End of History", "CEDAW Agreement" and the "Rand Center Decisions", as well as the "Arab Peace Initiative" and "New Abrahamism" and others, which went beyond calls for openness to a destructive surrender to civilizational opponents. The intervention proposes a dual reading of the CEDAW Agreement in light of the ongoing calls for the renewal of religious thinking among Muslims and what specialists say about the importance of realizing its declared goals, especially the hidden ones.

Keywords: The concept of renewal - Islamic calls for renewal - CEDAW International Agreement

المداخلة

تعد مسألة «التجديد» إحدى المقومات الذاتية في الإسلام ، وللتجديد في الثقافة الاسلامية مفهوم شرعي دعا إليه وحث عليه الإسلام وطلب من المسلمين أن يباشروه وأن يسعوا إلى تحقيقه بضوابطه وشروطه ومحاوره وخاصة العلماء المكلفون شرعيا بالنظر في حدوده ومالاته ومقاصده وضروراته وهو المستمد من حديثه صلى الله عليه وسلم "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها"[1] وتجديد الدين كما وضحه علماء الاسلام واصطلح عليه علماء الشريعة يكون

- بإزالة تراكمات الانحرافات التي وقعت على تعاليم الإسلام بفعل سلوكيات المسلمين
-بإزالة البدع والخرافات التي ابتدعت في هذا الدين وخيمت عليه بسبب سوء الفهم مثلا،
- بنشر محاسن الإسلام في باب العقائد وباب الأحكام وباب الأخلاق وباب المعاملات وفي سائر جوانب الشريعة ودعوة الناس للعمل به وامتثاله[2]، ومن ثم فهو "إعادة رونق الدين وجماله وصفائه، وإحياء ما اندرس منه، ونشره بين الناس"

ويقول غازي التوبة : من المهم أن ننتبه إلى أن تجديد الدين لا يأتي بقرار حكومي، بل هو حصيلة وعي الطبقة العلمانية في الأمة، وانتباهها للمشاكل التي تواجه الأمة، ثم تضع الحلول المناسبة لها بشكل تلقائي من خلال وعي حقائق الدين ومن خلال فهم واقع الأمة ومن خلال إبداع قواعد التجديد وأحكامه التي تحتاجها الأمة وتستدعيها ظروفها وأحوالها[3].

وهذا التجديد قد مارسه المسلمون على مر تاريخهم ومنذ ما قبل نهاية القرن الاول نفسه في شكله السياسي والعلمي وذلك على يد الخليفة الراشدا عمر بن عبد العزيز[4]،الذي جدد للامة في الحكم والسياسة بإعادة الحكم فيها الى الشورى، ورد الولاية لمن يستحقها ويقدر عليها، ، ونشر العلم وتدوين السنة، وإلغاء الضرائب، فانتشر الخير في خلافته حتى العام الذي توفي فيه. -رضي الله عنه -

وظهر على رأس المائة الثانية في شكله الفقهي وفي باب النظر والاستدلال على يد محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله -، الذي كان أول من أصل أصول الفقه في كتابه "الرسالة"[5]، وكان تقعيدا لعلم جديد "علم أصول الفقه"، العلم الذي امتازت به الامة الاسلامية، وهو غير موجود عند الأمم الأخرى، وفاز بذلك باسم مجدد المئة الثانية ولقب بـ"ناصر السنة"[6]

ومنذ منتصف القرن الرابع الهجري حين بدأ " الضعف والانحلال السياسي يدبان في جسم الدولة الإسلامية، وبعد أن تداول عليها من الحكام الذين كانوا أبعد عن العلم الشرعي التزاما واهتماما وأتى على الامة الإسلامية من الظروف ما سوغ الاتجاه نحو سد باب الاجتهاد وجاءت غارة التتار وسقوط بغداد

1- رواه أبو هريرة وأخرجه أبو داوود والحاكم والترمذي وسنده صحيح
2- التجديد مفهومه وضوابطه ½ ،احسن بن محمد شبالة، 02/03/2016 ،ينظر على موقع : أسلام ويب على https://www.islamweb.net/ar/article/209581
3- تجديد الدين.. الفكرة والواقع ،غازي التوبة، 22/10/2015 ، ينظر على موقع الجزيرة نت : https://www.aljazeera.net/opinions/
-4
-5
6- تجديد الدين.. الفكرة والواقع ،غازي التوبة، 22/10/2015 ، ينظر على موقع الجزيرة نت : https://www.aljazeera.net/opinions/

لتقضي على البقية الباقية من الاشعاع فمات في نفوس الفقهاء تدريجياً الاستقلال الفكري وركنوا إلى التقليد وبعدوا عن الاجتهاد شيئاً فشيئاً حتى قفل باب الاجتهاد [7]

لكن التجديد ظهر في شكله الجهادي في القرن السادس الهجري لما تعرضت الأمة الإسلامية للحملات الصليبية واحتلال الصليبيين للقدس الشريف بعد انقسام وتنازع حكام المسلمين فظهر صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله -، الذي أحيا روح الجهاد في الأمة، ووحد صفوفها، واستعاد القدس من أيدي الصليبين نهائيا

ويفيد استقراء الواقع الفكري للأمة وانحرافاتها أن التجديد يكون منه الفردي والجماعي، وقد صار لكل جانب من يجدد فيه، ويمكن أن يجتمع في القرن الواحد عدة مجددين كل منهم يجدد جانباً من الحياة.

ويجب التفريق بين هذا التجديد عند المسلمين، وبين التجديد الذي أفرزته الثقافة الحديثة والمعاصرة في البلاد الإسلامية والذي يدعى إليه المسلمون منذ نهايات القرن التاسع عشر قبل ان يفرض عليهم فرضا في بدايات الالفية الثانية وخاصة بعد تفجيرات 11 سبتمبر ببدائل غريبة عن الاسلام بل ومن شأنها ان تكون مطية لتحريف أصول الدين وقواعده برمتها

والدعوة الى تجديد التفكير الديني في الاسلام حاليا تستبطن وتتبنى فكرة الأزمة البنيوية أو الإعاقات في العقل الاسلامي وكذا الفكر والمذاهب والمؤسسة الدينية الرسمية ونظائرها، وأضدادها، وفى السياسة والثقافية والتعليم ومناهجه المأزومة.

فقد تفهقر الحال بالأمة الاسلامية الى عموم الاحتلال الغربي الذي استتبعه الاشكال الجديدة منه والمتمثل في الغزو الفكري والاختراق الثقافي والحضاري ثم التبيئة الفكرية لأهداف الاستعماريين القديمة المتجددة والمستمرة وما ترتب على ذلك استعارة الهندسات القانونية والاجتماعية – من المراجع التاريخية اللاتينية – للاستعمار الإيطالي والفرنسي والبريطاني – والتي نشأت من خلالها وتكونت في ضوئها وعلى منوالها النخب الفكرية والقانونية الجديدة وما كان من دورها القيادي التاريخي في بناء الدولة الحديثة التي ارادها استيرتيجيوا الاستعمار ومنظروه "-الدولة-الأمة -"والاسلامية عنوانا فقط- بعد فترة الاحتلال ، على نحو أدى إلى تراجع دور العلماء في السياسة والقانون فيها وتتسيد النخب المستلبة العائدة من البعثات العلمية الى اوروبا بداية من مصر التي أرسلها محمد علي باشا لتنهل من "العلوم الأوروبية" والأجيال التي لحقت بها، والتي يصفها البعض ب- ابناء البعثات إلى أوروبا - والبعض الاخر بالنخب الخاضعة لوهم التفوق الغربي والانهزامية المادية والروحية[8]،وغيرهم بالانتلجنسيا الجديدة ويصفها آخرون ب " النخب المستلبة التي ترفض الاسلام شرعة ومنهاجا تعيش بالعقلية الغربية "ويقصد بها عموما النخب التي تربت على عين الاستشراق والجامعات الاوروبية او مراجعها وحلت محل العلماء وهو العنوان الاصيل في الانتماء للأرض والدين والشعوب في البلاد الاسلامية خاصة ، فقد تبوات المناصب في المسؤوليات العليا خاصة بعد الفصل بين التعليم الاصلي والتعليم المدني بمناهجه ومواده ولغاته ،وفي اطار عموم الاستلاب للمستعمر القديم والمركزية الغربية عموما ظهرت الثنائيات المظللة -الاصالة والمعاصرة - والدين والعلم - لتعمق الاهتمام بالثانية على حساب الاولى و ليقل الاهتمام بالأولى الجيل بعد الجيل فتشكلت عبر عمليات البناء والهدم لبعض الأبنية والقيم القديمة الازدواجية بين التعليم الديني والمدني مما أدى إلى

7- المدخل للفقه الإسلامي، تاريخه ومصادره ، محمد سلام مدكور ، دار النهضة العربية بالقاهرة ط4 ، 1969

8- محاولة فكرية في فهم عجز الغرب عن تحدي الإسلام ،أبو يعرب المرزوقي27 فيفري 2025،على موقع العربي 21 على : https://arabi21.com/story/1664633

تكريس الهوة القيمية بين الاتجاهين لصالح المعاصرة دوما قرارا وحضورا وشانا وهدفا ويكون حظ الاولى الاستثقال والشك و حتى التعطيل للحق في الوجود ، ومن ثم يبدا الحديث عن أزمة العقل والفكر الإسلامي او عن حالة الجمود والمحافظة التي اعترت هذا العقل ويعلو صوت الدعوة الى ضرورة تجديده تحت عناوين ومداخل مختلفة منها عموما تجديد الفكر الديني او مباشرة وبصراحة تجديد التفكير ليس المسيحي ولا اليهودي وانما وتحديدا وفقط التفكير الاسلامي عبر اكثر مناطق العالم الاسلامي تأثيرا قبل ان يعم التيار الجميع تحت عناوين المعاصرة والتنوير والعقلانية والحداثة والتثوير والعلمنة التي تتفق كلها في توطين العقلانية والحداثة بالمفهوم الغربي -في بعده اليهودي المسيحي - في الثقافة الاسلامية التي تعني في اهم ما تعنيه اشكالية الموقف ومن ثم التعامل مع التراث الاسلامي وكيفية تطويعه ليستجيب لتحقيق كل تلك الاهداف البراقة البريئة في عناوينها والعلمانية في حقيقتها ولتكون الدعوات لتجديد التفكير الاسلامي بالونات اختبار تخبر القائمين عليها نسبة قبولها او رفضها وقوة تأثيرها من عدمه كما نوع الافكار التي اثارتها وقوة العلماء التي واجهوها والمنابر التي استثمروها في ردهم عليها لاتخاذ الاجراءات الفكرية وغيرها للتعامل معهم

وهو ما يشي بكل الحقائق والاجراءات المتبعة للتعامل مع النخب الاصيلة مع الحقائق الجديدة بما يناسبها تهميشا او تجاهلا او تشويها او سجنا او خلافه وقد كانت حقيقة تشويه صورة العلماء المسلمين والسخرية منهم على صفحات الاعلام في البلاد الاسلامية من الممهدات للإجراءات اللاحقة الاكثر مفعولا ونتيجة للقضاء على صوت المنطق والحق

وتربعت عبارة "خطاب التجديد "والدعوة الى "تجديد التفكير الديني " وشاعت وتحولت إلى موضة لغوية شأن غيرها من العبارات والمصطلحات الوافدة من الحقول الاجتماعية الغربية المنشأ والأهداف، وتم بها بكثرة وشيوع الاستخدام في الكتابة والمشافهات السائدة إزاحة المصطلحات الأصيلة والآنية كالبعث الاسلامي والتجديد الاسلامي والاحياء الاسلامي والنهضة الاسلامية والاصلاح

و زاد الاهتمام بموضوع التجديد بشكل ملفت وأصبح لسان حال عدد متزايد من المفكرين الحداثيين خاصة عبر المؤسسات الفكرية والعلمية -ومن وراءها -التي ينشطون في إطارها او على منابرها ، تحت مسميات متعددة وشعارات مختلفة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب، شعارات ومسميات براقة تخدع السامعين وتجعلهم يسيرون في ركابها ثم يتبين أنها سراب، أو أنها سموم القصد منها إفساد الدين والإسلام والمسلمين!.

ليظهر المفهوم الآخر-و الحقيقي - للتجديد: الذي يتمحور في الانقضاض على أصول الدين وثوابته وكلياته، وهدمها وبناؤها بناءً جديداً، بنفسية المهزوم.. لموافقة ما تدعو إليه الحضارات المسيطرة على العالم، وهو ما يعني حسبهم أن الإسلام صار بالياً وقديماً فلا بد من إيجاد مفاهيم وقواعد وأحكام جديدة في الدين بحيث تتناسب وتتماشى مع الحضارة العالمية الغربية المعاصرة التي فيها العلو والاستكبار لهم والهزيمة والذل للمسلمين، و شتان بين نوعي التجديد، فالأول تجديد للبناء، والثاني تجديد للهدم والإزالة ، وقد دفع أعداء الإسلام لذلك مجموعة من المرتزقة للحديث عنه واتخاذه مطعناً يطعن به الإسلام عند أرباب الأقلام والثقافة وغيرهم من المدسوسين

خطاب التجديد ودعاوى العقلانية والعصرنة والتنوير

وقد سعت بوادر التجديد والإصلاح الديني أواخر القرن التاسع عشر التي قادها بعض علماء الاسلام في البلاد الاسلامية لصياغة نهضة إسلامية وما كان يحرك الإصلاحيين هو دوافع نهضوية مسؤولة وعالمة توزعت على ميادين شتى، تعمل على انُصالح بين الدين والمَدنية التي عاينتها في فرنسا من دون إحداث قطيعة مع تراثها؛ بحيث تأتسي بالتجربة الأوروبية وتتمايز عنها في الوقت نفسه؛ وذلك لأن التجربة الأوروبية قطعت مع الإرث الديني المسيحي وفصلت الدينَ عن الدولة [9]، ثم تتالت عليها أجيال اتبعت التوجه الذي اختطه الإصلاحيون الكبار أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا؛ لكن بفكرةٌ حاكَتْ سبيل الإصلاح الديني المسيحي في ظل الانبهار بالنهضة الأوروبية وما أحدثته في النفوس ، فضلاً عن أثر البعثات العلمية التي أرسلها محمد علي باشا لتنهل من "العلوم الأوروبية" والأجيال التي لحقت بها، سواء في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة لاحقًا) أم في الأزهر

واستمر الحال على ذلك لاحقا فلم تختلف دعوات التجديد المتلاحقة والمستمرة في وضع الاسلام دوما في موضع الاتهام و قد انتقلت طروحاتها حسب حاجة الدوائر التي تحركها وخدمة أهدافها بالطريقة التي لاتثير ردود الافعال الحاسمة ومن ثم اعتمدت على الاوصاف العامة التي تصاغ بالذكاء والمنهجية والحيلة من اتهام علماء الاسلام دون ذكر الاسلام بوصف العلماء بالجمود وبتدهور وتوقف الإنتاج الفقهي ، إلى الجمود والركود التاريخي، الى الغيبية والمثالية والتعصب الى عدم مواكبة أسئلة ومشكلات المسلمين ومجتمعاتهم وعلاقتهم بالآخر، إلى الرجعية والماضوية والتخلف قبل ان تركز على اوضاع محددة تتخد ها نماذج تدلل عليها لتحريك المشاعر النفسية والاجتماعية وتتخذ منها مداخل للتدخل بالبدائل التي تجعل منها في مركز المعلم والاستاذية والامر الناهي وتلبس فيها لباس المصلح الغيور

وتركزت طروحات تلك الدعوات على ضروة نبذ الماضوية واعتماد التنوير و المعاصرة والعقلانية في التعامل مع القضايا الاجتماعية بداية من الفرد والاسرة وخاصة المراة لوضعها المحوري في العائلة وتربية الاجيال وتماسك المجتمعات فاختلقت لها قضية واجهتها وجها لوجه مع الاسلام بل ضده لترسخ عنوان قضية المراة منذئذ في الخطاب العربي والاسلامي وتستولد لها القضايا تلو القضايا تحت العنوان الحزين والمخيف اظطهاد الاسلام للمرأة

و منذ الخمسينات من القرن المنصرم باشرت دوائر التجديد المزعوم في توطين افكارها بجد على خطوات وعين ما كان يجري في اوروبا وفي المجالات المرتبطة باعادة تشكيل الاذهان والعقول وخاصة عبر مناهج التعليم المستوردة ووسائل الاعلام ومختلف منابر التاثير مستثمرة لنظريات التاثير والاقناع والاغراء والاغواء النفسية والعقلية قصيرة المدى وبعيدة المدى التي ستنتقل بفعل الغرس الثقافي وعمليات الهدم والبناء الممنهج من مراحل التلميح الى مواقف التصريح بعد ما اثرت على اجيال متتالية [10]فمنذ خمسة عقود تقريبا، طرحت في الفكر الفلسفي المغربي مثلا -وغيره -إشكالية توطين العقلانية والحداثة، وطرحت معها مشكلة التعامل مع التراث، واختلفت أنظار المفكرين بهذا الخصوص، على الرغم من وحدة الهدف، أي تثوير العقل العربي، والاتجاه نحو التنوير .وعلى فترات متفاوتة لكن متلاحقة في كل البلاد العربية الاسلامية ولتظهر النسخ من هذا النوع من المثقفين والمفكرين الحداثيين او اشباههم [11]هنا وهناك يتبنون الافكار نفسها وينادون بالطروحات نفسها على اختلاف في الوضوح في الهدف والقوة في التاثير

9- التجديد الديني مطلبا سياسيا، د. معتز الخطيب ، 19/2/2020 ينظر على موقع الجزيرة نت :
https://www.aljazeera.net/opinions/2020/2/19

10- هل من أفق للتنوير الإسلامي في ثقافتنا العربية الإسلامية؟ قراءة في كتاب ،بلال التليدي ، 22 فبفري 2025 ، ينظر على موقع عربي 21 ، على
-https://arabi21.com/story/1663409/

11- سماهم الدكتور محمد عمارة عميان العصر وسماهم الدكتور عبد الحليم عويس بظلاميي العصر

ومع التباعد بين المرة والاخرى حتى تاخذ الافكارالمزروعة وقتها في التكريس بعد ان تتداولها الالسن والمقالات والنقاشات والكتب[12] والأفلام والسينما [13] حيث تورطت كثير من وسائل الاعلام في البلاد الاسلامية في تبني وتلميع و تبني خطاب الانحلال والانسياق وراء الأهواء بدعوى التخفف من التشدد وتجد حظها من الاستقراروالإنبات وكثرة الأتباع في النفور من الاسلام والقيام بدور التنفيرمنهلتنكشف معها بوضوح المآلات والحقائق والخفايا مما يزيد من وضوح حقيقتها التي لاتعدمها كل اذن صاغية وكل قلب سليم

وكانت عناوين تلك العقود المتلا حقة في طروحات دعوات التجديد للتفكير الاسلامي نضال مستميت من أجل التنوير وتحرير الإسلام من معاداة العقلوحتمية المعاصرة في العالم الاسلامي ،وعابوا على علماء الاسلام بل حاربوهم باعتبار ما قال هؤلاء أن الجمود والحفاظ على الموروث يساوي عندهم الدفاع عن الدين والمقدس[14]
وكان لسان حال الحداثيين العرب أن لا سبيل للمسلمين الى التقدم والنهضة والحضارة ولا أفق للحضارة العربية الإسلامية بدون حتمية التنوير بوصفه رسالة إنسانية وحركة سياسية واجتماعية وثقافية وفكرية جديدة تسعى لتغيير علاقة الإنسان بنفسه وبالسلطات أيا كان نوعها سعيا وراء تحريره منها كي يمارس تفكيرا حرا جريئا دون رقابة وأن يحاور انداده وخصومه علانية في الفضاء العمومي دون خوف أو وجل.بل وجعلوا من التنوير الأداة الأساسية للانفتاح على الوحي-نفسه -، وتأويله تأويلا تنويريا يبعده عن التسخير الفج لتبرير ممارسة الشر المحض والإرهاب الأعمى[15]. وذهب بهم الحماس الى اعتبار ذلك مقاومة سموها بالعقلية وهي لا تختلف عندهم لا تقل أهمية عن المقاومة السياسية وعن المقاومة المسلحة ضد الاستعمار[16].
وبعد أن انعكست دعوات التجديد بالعولمة الجامحة والتكنولوجيا العابرة للثقافات والاديان ،صارت هذه أدواتِ اختراق عابرةً للحواجز المكانية والقيمية للمجتمعات، ،و طالت ثقافةَ الجيل المسلم اليوم، وحاصرته بأدواتها الفاعلة في ثقافته، ومعرفته، وتراثه، وباشرت عملية إعادة تشكيل جديدةً لرؤاه، وبشكل خرج عن زمام سيطرة الأسرة، ومؤسسات المجتمع، ومراكز التربية والتعليم، ومنابر الوعظ والإرشاد

فالجيل المسلم اليوم بعدما جفت فيه النفحات الروحيةو شغله ضجيج العصرنة بمعطياتها المختلفة، أخذ يمارس عملية محاكاة آلية لكثير من السلوكيات النمطية الغربية، المتماشيةً مع التداعيات السلبية التي أفرزتها تلك التقنيات التي أنجبتها العصرنة المتعولمة ، حيث تمظهرت بشكلية زائفة، تجسدت في عملية استلاب غير مألوفة، كانت محصِّلتها ضياع الجيل.[17]

وبات واضحا ان دعوات تجديد الفكر الديني في عناوين العقلانية والتنويركانت تعمل على مسخ أصالة الهوية عند المسلمين بمزاعم صيرورة التغيير،و لم يكن هدفها عصرنة الشعوب المسلمة انما كان عصرنة الإسلام نفسه حيث أصبح عاديا ان يعلن بعضهم صراحةبأن الاسلام أصبح لا يناسب هذا العصر

12- كتب عبد الله العروي الشهيرة في الموضوع " :الإيديولوجية العربية المعاصرة" و"العرب والفكر التاريخي"، و"أزمة المثقفين العرب"،
13- فضائيات تورطت في تبني خطاب الانحلال والانسياق وراء الأهواء
14- الثورة الدينية :ضرورة تجديد بنيات العقل والفكر ، نبيل عبدالفتاح ،،،الأحد 31ماي2015 ، ينظر موقع المركز العربي للبحوث والدراسات على https://acrseg.org/38048،
15- هل من أفق للتنوير الإسلامي في ثقافتنا العربية الإسلامية؟ قراءة في كتاب ،بلال التليدي ، 22 فبفري 2025 ، ينظر على موقع عربي 21 ، على :https://arabi21.com/story/1663409/
والكتاب المقصودهو :"من أجل تجديد التنوير الإسلامي" ، د. محمد المصباحي، دار الأمان- الرباط، الطبعة 1 ، 2024 ،عدد الصفحات: 176
16- المرجع نفسه
17- عصرنة الخطاب الديني بين تسارع إيقاع التطور وتحديات استلاب الحال ،نايف عبوش ، 2/10/2017 م - 1439/1/11 هجري، ينظر على موقع :https://www.alukah.net/sharia/0/121178/

والتمسك بمبادئه وثوابته وماهو إلا ضرب من الجمود والتعصب والأصولية والرجعية، ومن ثم الدعوات المحمومة لحرية المرأ ة بكل الاشكال ومظاهر الالحاد والفساد الديني في المشهد الاعلامي خاصة ،ورغم تهاوي ادعاءات رسالة الحضارة وخرافة التفوق الغربي منذعقود الا ان التماهي العلماني العربي لم يتزحزح عن عين الانبهار المستدام بتلك الخرافات الايديولوجية

وفي الفصول الاخيرة من دعاوى التجديد النقلة المنطقية من العلمنة الى الانسنة ومن الفصل بين الدين والحياة والدولة والسياسة الى تحييد الدين تماما وابعاده كلية ليحل الانسان محل الاله المشرع الاوحد ، وقد كان لهذا الانسان اسما ولدعوته عنوانا دعي الجميع للتجاه نحو قبلته والبدء بتقديم قرابين الولاء لجلب رضاه ،،،

القفزة من اعتماد العلمنة إلى دعوات الأنسنة وتجاوز التسامح "الذليل "الى الاصطفاف والتماهي

مهدت طروحات كل من" فرانسيس فوكوياما "في كتابه "نهاية التاريخ والإنسان الأخير"و"صاموئيل هانتنقتون " (1927 - 2008) في كتابه " صدام الحضارات: إعادة صُنع النظام العالمي "اعقاب الحرب الباردة -1945 ، 1991 -والبحث المحموم عن عدو جديد للولايات المتحدة الامريكية بعد الانتصار على الايديولوجية الشيوعية والبحث عن مصادرالثروة من تركته في الدول التي كانت تدور في فلكه وتحت حمايته، بدات ملامح حرب باردة واضحة المعالم مخفية العنوان ضد العالم الاسلامي تحديدا وحضارة الاسلام التي عدتها الطروحات المذكورة العدو الانسب والاسهل والممكن لانها وحدها دون الحضارات الثمانية الاخرى التي عددها أصحابها التي تمثل الخطورة على الحضارة الغربية لبنائها القيمي والفقهي الثابت

وجاءت البداية مع أحداث 11 سبتمبر 2001، اين تم اتهام المسلمين مباشرة بها ووسم الاسلام بالارهاب مع كل اتباعه فردا فردا دون استثناء لتعلن الحرب الكونية على الارهاب قبل ان تختفي أتربة البرجين ودخان الحريق ، بالقوانين والاجراءات والمناهج الدراسية والمقالات الكثيرة والكتب اللامعدودة والساعات الطويلة من الافلام والرامج والتحليلات والصور، فقد ظهرت من وحيها الدعوة إلى "تجديد الخطاب الديني" على لسان الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، إذ أعلن أن الحرب على الإرهاب لن تكتفي بالحرب العسكرية، بل ستشمل ما أسماه "الحرب الأيديولوجية" عبر تتبع الجذور المفرِّخة للإرهاب. ومن هنا ظهرت فكرة "محاضن الإرهاب" التي عكستها المقولة الشهيرة "إنهم يكرهوننا"، في إحالة واضحة إلى أن جوهر المشكلة ثقافي لا سياسي، ومن ثم فالعلاج يكون بتغيير الأفكار ومناهج التعليم الديني لا عبر تغيير السياسات[18].

وانطلقت ألسنة العلمانين التي تلقفت إشارة الانطلاق ونياشين المباركة والحماية دون هوادة تحاكم الاسلام في المحاكم كلها ، وبدات مؤتمرات التجديد تتلاحق في مشهد من المحاكمات اللامتناهي وهي دون شك قد فرضت على الأمة فرضا؛ لأنها لم تكن مطروحة قبلها بهذا الشكل لا بهذا الالحاح ، ولا بهذه الكثرة والاستمرارية فيكاد لايمر قليل من الوقت حتى يعقد مؤتمر او ندوة دولية هنا او هناك لطرح هذا العنوان وكثيرا ماتثار خلاله الاسئلة الكثيرة منها اسئلة الجهات التي تعقده مع كل الاهداف والبدائل ، خاصة والامة الاسلامية تمر بظروف اقل مايمكن ان توصف بالاستثنائية في غربة اجيالها عن مقاصد دينهم وتحكم

18- التجديد الديني مطلبا سياسيا، د. معتز الخطيب ، 19/2/2020 ينظر على موقع الجزيرة نت : https://www.aljazeera.net/opinions/2020/2/19

اعدائها في مفاصل النظام الدولي الذي هي منه الأبعد عن القرار السياسي والاقتصادي والثقافي حضورا وفعالية

والملفت ان دعوات التجديد الديني منذ بدايات القرن الحالي قد بدات تركزعلى الجانب السياسي من الاسلام والتفكير السياسي منه تحديدا اكثر مع اجترار وتعميق الجوانب القديمة المتجددة التي كانت تعرض على منابر مؤتمرات التجديد قبلها ،خاصة وبحكم التحول الجماعي للامشروط من الاشتراكية الى الديمقراطية والتعددية في نهايات القرن المنصرم من جهة وبعد ان تم ازاحة الشرعيات التاريخية والثورية من الاستحقاقات الديمقراطية من جهة اخرى وهو ما سمح للداعين الى تطبيق الشريعة الاسلامية بان يكوّنوا احزابا ويخوضوا بها التجربة السياسية ، واستطاعوا في ذلك المسار القصير ان ينافسوا بل ويفوزوا في اكثر من بلد اسلامي وهوما لم يرق للدمقراطية ولا للعلمانين من اتباعها ،فكان التوجه للحيلولة دون تتمة التجربة الى مداها وتم الربط المباشروالعجيب بين الاحزاب الاسلامية وبين ما اصبح حبر الاعلام العالمي والعربي -الجماعات الجهادية - او مباشرة -الجماعات الارهابية - التي بدات تظهر فجاة وبصورة متسارعة جدا في المشهد العالمي والعربي مع احداث ارهابية يتم فيها ربطها مباشرة بالمسلمين عموما وبالاسلاميين خاصة مع ان احتلال العراق وافغانستان وقتل الملايين من المسلمين كان يعتبر مستحقا ، واستمرار استيطان الأقصى الشريف بجديده المفزع للمسلمين لا تتناوله اقلام العلمانيين الا للحديث عن التسويات والمفاوضات التي يتم خلالها تعميم الاحتلال واستباحة المقدسات فيما يطبق الصمت على الجرائم الفظيعة ضد المسلمين عبر كل العالم ،ورغم ان كثير من التفجيرات والجرائم والفظائع التي تم توجيه الاتهام فيها للمسلمين قبل ان يتم التحقيق فيها قد تم فعلا وواقعا تبرئتهم منها في كثير من الاحيان وكثير منها تثبت قيام المسيحيين بها هم انفسهم بغرض اتهام المسلمين ويتم كشفهم لاحقا ، لكن الاعلام لا يهتم بتلك الحقائق ولا يهولها او يضخمها كما يفعل معها لو كان الفاعل مسلما ، وكم تعرض المسلمون لمظالم بشعة مرت دون بواكي لهم فيها ومازالوا

و ظهورعبارة "الاسلام السياسي "في المشهد العربي الاسلامي قد نقلت دعاوى التجديد الى ساحات اعمق واشمل لكن اوضح ايضا في كشف النضالات العلمانية والتحديثة وارتباطاتها المختلفة ومن ثم حقيقة موقفها من الدين والاسلام تحديدا . ويقصد الواضعون لمسمى "الاسلام السياسي " الحركات والاحزاب التي جعلت من الإسلام مرجعيتها الملهمة للدخول إلى السياسة وتقديم إسهامها في إصلاح الدولة والمجتمع، والتي حملت تقريبا نفس شعارات التحديث، سواء في الشق السياسي أو الاقتصادي[19،20].
وهو مايعني تعميق الخلاف الفكري أصحاب التنوير العقلاني، لاسيما في الشق المرجعي والثقافي والقيمي والاجتماعي.وقد نقلهؤلاء اوصاف "الراديكالية "والاصولية " ليلصقوها هذه المرة بالاحزاب الاسلامية والتي ستصاحبها -بالانية المباشرة -تهم الرجعية والماضوية بالاضافة الى الوصف الذي حولوه الى تهمة " الجهادية " ومن ثم العنيفة والمتوحشة والمخربة لتتماهى وتتماثل وتتساوق التهم مع جديد المتغيرات الدولية العولمية والاحداث العالمية من فصول الارهاب وما يسمى الحرب على الارهاب لتصبح تلك الاحزاب "الارهابية " في الاتجاه نفسه

19- هل من أفق للتنوير الإسلامي في ثقافتنا العربية الإسلامية؟ قراءة في كتاب ،بلال التليدي ، 22 فبفري 2025 ، ينظر على موقع عربي 21 ، على :https://arabi21.com/story/1663409/

20- او هي كما يرى محمد المصباحي في كتابه "من أجل تجديد التنوير الإسلامي" الصادر منذ شهور فقط في 2024 " الحركات التي ظهرت في الواقع كرد فعل على ثلاث حوادث تاريخية كبرى، هي صدمة اكتشاف الحداثة في مقابل احتضار الخلافة الإسلامية (إصلاحيي القرن التاسع عشر)، ونكسة 1967، ثم الثورة الإيرانية وما أعقبها من انتشار الصحوة الإسلامية .ويضيف حدثا رابعا، هو الربيع العربي، الذي جاء به الاستبداد، وكان سببا في صعود الإسلاميين إلى الحكم في عدد من الأقطار العربية ، ينظر "من أجل تجديد التنوير الإسلامي" ، د. محمد المصباحي،دار الأمان- الرباط، الطبعة 1 ، 2024 ،عدد الصفحات: 176

وستتجاوز دعوات التجديد الديني من ثم مسالة تجديد التفكير الى استهداف اصول هذا التفكير الذي يستند اليها ويستمد منه العلماء فكرهم وهو مباشرة اساس الدين ورسالة الاسلام القران الكريم وهو مانشطت في اطاره مراكزالتفكير والبحوث السياسية والاستراتجية في الغرب وتوابعها في البلاد العربية وعلا صوت بمنابرهاالمختلفة لتتجاوز مفهوم " التجديد الديني"الى " مطلب تجديد الخطاب الدينى" ويقول بعضهم "نستطيع وضع مفهوم ومطلب تجديد الخطاب الدينى الإسلامى تحديداً بوصفه رد فعل على الأعمال الإرهابية والوحشية التى تمارس تحت مظلة السند الدينى الفقهى والتأويلى "المتشدد والمتطرف"، وأحد مداخل الحل والمواجهة السلطوية لهذه الجماعات وذلك بهدف تجفيف المنابع الإيديولوجية التى يستمد منها أيديولوجيو ومنظرو هذه الجماعات مئونتهم وعدتهم الفقهية، التي تبرر هذا العنف الوحشى المفتوح فى المنطقة والعالم،،، عنف وحشي يعيد إنتاج الصور التاريخية القرو وسطية والاستشراقية السلبية عن الإسلام والمسلمين[21].

و لم يتورع اصحاب هذه الدعاوى ان سووا القرآن بافكار البشر وادخاله ضمن مفهوم التراث الاسلامي فمنه المعاني ومنه المقاصد ومنه الاهداف ومنه تحديد الاعداء ومنه الفصل الواضح بين الحق والباطل ولذلك يستسيغ هؤلاء ان يحل محله التشريع الانساني ومحو مادة الدساتير الاسلامية التي تجعل من الاسلام مصدرا للتشريع تماما وحتى ممن يجعلوه فيها مصدرا من مصادر التشريع في مقابل ان تكون القوانين المستوردة البشرية القاصرة محلها ولاباس في ذلك والامر جار بين الفترة والفترة ، واوجدوا لكل مرحلة مسوغات واهية تجعل منه مطلبا جبريا واحاديا فقط يجب تطبيقه في بلاد المسلمين بينما يعيش المسلمون في بلاد الغرب تحت القوانين الظالمة التي تحرمهم من حقهم الشرعي في الضمير والاعتقاد والعبادة بما فيها الرموز واللباس والتقاليد والشعائر حقوقيا ،

فمن اطاريح الديمقراطية المستعصية واستحالة التلاؤم بين الإسلام السياسي مع الديمقراطية الى تقديم الحل الصريح والوضح الذي يعتبرونه الأوفق في ذلك و هو التسليم بقدرة المجتمع أن يعيش بشريعتين، إحداهما إلهية والأخرى إنسانية، دون إغفال إمكانية أن تكون الشرعية الإنسانية عامة وأن تأخذ بالاعتبار الشريعة الإلهية[22].وهو ما يعني ليس فقط مساواة شريعة الله عز وجل بشريعة الانسان بل جعل شريعة الانسان وصية ومتحكمة ومتقدمة وعامة على شريعة رب العالمين

مؤتمرات تجديد الخطاب الديني الاسلامي ومخرجاتها

ووعيا من علماء الاسلام في محتلف اقطارالعالم الاسلامي بتحديات مرحلة مابعد احداث 11 سبتمبر و خاصة بعد وضوح حقائق توجهات السياسة الدولية للنظام الدولي العولمي الجديد والمخاطر التي تحدق بالامة الاسلامية من جرائها فقد تداعى علماء الامة -تنظيما واستجابة - في مؤتمر «اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث»الذي عقد في مكتبة الاسكندرية في الفترة بين 19 - 21 جانفي 2009م، الذي رصد وجمع بصورة موضوعية أهم مشروعات التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي - خلال القرنين الأخيرين- وفق رؤى أصحابها وفكرهم حسب السياقين الزمني والمكاني ، بعيدًا عن كل مؤثرات الأدلجة أو عصرنة الاتجاهات. وبذل العلماء الذين حضّروه وحضروه وسعهم في عملية استقصائية معمقة لاستظهار مشروعات رواد التجديد والإصلاح طيلة القرنين الماضيين

21- الثورة الدينية :ضرورة تجديد بنيات العقل والفكر ، نبيل عبدالفتاح ،،،الأحد 31ماي2015 ، ينظر موقع المركز العربي للبحوث والدراسات على https://acrseg.org/38048،

22- هل من أفق للتنوير الإسلامي في ثقافتنا العربية الإسلامية؟ قراءة في كتاب ،بلال التليدي ، 22 فبفري 2025 ، ينظر على موقع عربي 21 ، على https://arabi21.com/story/1663409/:

ولما نطالع اهداف المؤتمر ومخرجاته والعلماء الذين حضروه وشمولية الدول الاسلامية التي شاركت فيه ندرك المفهوم الصحيح والسليم لكيف بجب أن يطرح موضوع التجديد من الاساس وحدوده وطبيعة القضايا والاهتمامات والانشغالات التي يعرضها الملحة منها والضرورية للامة ولعلمائها ولافرادها فيما بينهم وفيما بينهم وبين الاخر المسالم والمحارب وفي وقت السلم ووقت الحرب ووسائل تحقيق ذلك والمقاصد منه والاجتماع عليه والعمل من اجله ، وكيف يصدر كل ذلك من روح الامة ولروحها واتباعها ولخيرها وفي خدمتها والدفاع عنها بإظهار خوصياتها وحمايتها والافتخار بها والدفاع عنها وعدم التفريط في مصالحها وعدم الذل لاعدائها وخذلانها لخصومها وتفردها بين الامم الاخرى بعيدا عن الاملاءات والضغوطات وباستقلالية تامة بعيدًا عن كل مؤثرات الأدلجة أو العصرنة المشبوهة

وقد كان الهدف المقصود ليس في التتبع الاستقصائي فحسب بقدر ما كان المآل إلى نسج علاقة وشيجة ما بين الماضي والحاضر عبر عناوين متجددة وعصرية. و الوصول إلى رؤية شاملة تتجاوز زمن رواد التجديد والإصلاح إلى العصر الراهن للتعرف على أسئلة ما برحت تتجدد وتتطور فالماضي والحاضر والمستقبل ثلاثية ترسم من خلالها خرائط الاجتهاد والتجديد»». عبر البيئات المتعددة التي تكون العالم الاسلامي مثل مصر، الشام وبلاد الرافدين، شبه القارة الهندية، إيران، البلقان، المغرب العربي، السودان وأفريقيا جنوب الصحراء، شبه الجزيرة العربية، تركيا والقوقاز، الملايو وأندونيسيا.

كما كان محاولة لتصحيح المفاهيم التي يتعرض إليها هذا الجيل من الشباب عبر وسائل مختلفة ومتعددة، وذلك دعمًا للمسار الإصلاحي في الأمة والذي بات مهدداً من تحديات كبيرة داخلية وخارجية و تسليح الأجيال الصاعدة بذخيرة الفكر والعلم حتى يتمكنوا من الإسهام في تجديد فكرنا وتقويم أوضاعنا وصناعة ثقافة هذا القرن الجديد للإنسانية جمعاء.[23]

ولم ينس المؤتمر دعوة الأمة العربية والإسلامية وكل أحرار العالم، دولاً وشعوبًا، إلى رفع لواء الدفاع عن العدالة في كل مكان على وجه الأرض وفي مقدمتها أرض فلسطين لما يتعرض له أهلها من عدوان همجي ووحشي بالحديد والنار.

وكانت مخرجات المؤتمر على الشكل الذي يجمع الامة ويحمي خصوصيتها ويتكلم بروحها وتطلعاتها بعيدًا عن كل مؤثرات الأدلجة أو عصرنة الاتجاهات

1- خصّ شريحة الشباب المتعلم والواعي في حمل مشعل التجديد والإصلاح في الأمة.

2- نشر ثقافة التجديد المنتجة لقراءات مكثفة لأهم وأبرز أفكار وأعمال رواد الإصلاح والتجديد.

3- محاولة تعقّب ما تعكسه كافة المشروعات الإصلاحية والتجديدية وانعكاس آثارها على التيارات والأنظمة والتشريعات المعاصرة.

4- تكثيف الجهود الفكرية وتوحيدها من أجل بلورة مشروع تجديد إصلاحي معاصر.

5- التأكيد على لازمة القناعة بالتجديد المستمر للعقل الإسلامي المعاصر[24]

23- مؤتمر اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث ، علي آل طالب ، ينظر على موقع مجلة "كلمة "على http://kalema.net/home/article/view/

24- مؤتمر اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث ، علي آل طالب ، ينظر على موقع مجلة "كلمة "على http://kalema.net/home/article/view/909

ولما عقد المؤتمر الدولي حول "تجديد الفكر والعلوم الإسلامية"في مصر 2020 الذي تم عقده تحت الرعاية الرسمية مباشرة ، دعا رئيس جامعة القاهرة الذي وصفه باحثون ومتخصصون في الشأن السياسي و الديني المصري بانه موفد او الممثل الرسمي للسلطة السياسية دعا بكل وضوح وصراحة إلى "تأسيس خطاب ديني جديد، وليس التجديد التقليدي، وأن الأجدى إقامة بناء جديد بمفاهيم ولغة ومفردات جديدة"، مضيفًا "أنه بات من الضروري تفكيك الخطاب التقليدي والبنية العقلية التي تقف وراءه"[25] وجاءت تعليقات المختصين حوله بان الهدف من عناوين تجديد الخطاب الديني التي يدع اليها المسلمون هي " هدم الإسلام وثوابته ولكن بالتدرج من خلال دعاوى من قبيل التجديد الديني، إلى أن يتم لهم ذلك ، وهي تفكيك الدين واللعب في أصوله وثوابته، متخذين الهجوم على التراث ذريعة يدخلون من خلالها لهدم منظومة العلوم الدينية كافة[26]

ومع كثرة مؤتمرات التجديد منذ مابعد احداث 11 سبتمبر يمكن تمييز ثلاث ملاحظات هامة جدا

1 - فمنذ قرر العالم الحرب على مايسمى الارهاب انطلقت ألسنة الخصوم من كل الاتجاهات حتى اصبحت عبارة تجديد الخطاب الديني الاسلامي على كل الالسنة وعلى صفحات الاعلام المختلفة وبرامج الشو العريضة المشاهدة ، وأصبح كما يقول البعض كل من هب ودب أصبح يتحدث عن تجديد الخطاب الديني،مع ان المفروض الشرط الأساسي لهذا التجديد أن يتصدى له علماء ثقات مؤهلين للنظر في مسائل العقيدة والشريعة والمعاملات حسبما تقتضي تطورات وتغيرات الزمان والمكان.

2 - وكل من يريد أن يتحدث عن التطرف والإرهاب تجده يلصق تلك التهم بالدين في كلامه ويهاجم المؤسسات الدينية باعتبارها مقصرة في القيام بواجبها لكن الحقيقة أن الإسلام بريء من كل هذه الافتراءات التي يقف وراءها أناس كارهون لكل ما هو ديني، ويريد إبعاد الدين، أي دين، عن حياة البشر،وقد اصبحنا نقرا في عناوين الاعلام والادبيات العربية في البلاد الاسلامية ما يمثل تماهيا ومماثلة ونقلا حرفيا لمايكتبه خصوم الاسلام عن الاسلام واهله بوضوح مثل عبارات "فقه التوحش الإيديولوجى والفقهى، و العنف الوحشى ذو الطابع الاستعراضى الساعى إلى تفجير أقصى درجات ومستويات الخوف الأنسانى، لتحقيق الردع والتمدد وصور المسلمون على انهم قطعان من القتلة هدفهم الوحيد هو قتل المخالفين

3 - وقد توصل المتابعون لتلاحق دعاوى تجديد التفكير الاسلامي في مصر مثلا في ملاحظاته لفترات ظهورها ومراكمته لجديد الافكار التي تدعو اليها في كل مرة الى التاكيد على أن هذه الدعوة إلى التجديد دائمًا ما تسبق الهجوم على التيار الإسلامي الذي يعمل في المجال السياسي العام، بهدف القضاء عليه، أو محاصرته على أقل تقدير، وقد لاحظ ان فترة الخمسينات قد الت الى احتواء المؤسسة الدينية برمتها بما فيها منابرها الاعلامية [27] ،اما فترة التسعينات قد انتهت الى ربط الانسداد السياسي وتعليق المشاكل في

25- هكذا كشفت واقعة "شيخ الأزهر" حقيقة دعاوى التجديد الديني ، محمد أحمد ،29 جانفي 2020 ، ينظر على موقع – عربي21 – https://arabi21.com/story/1241037

26- وقع سجال ملفت بين ممثل الازهر الشريف وبين رئيس جامعة القاهرة د. محمد عثمان الخشت وشيخ الأزهر د. أحمد الطيب وكان رد شيخ الازهر الشريف ان" إن الحرب الحقيقية أن جامعتنا الآن منذ أكثر من قرن من الزمان، فيها كل العلوم ومراكز البحث العلمي، وحتى الآن غير قادرين على صناعة إطار سيارة، ولا أحدثك عن الأسلحة، نحن نشترى الأسلحة ونشتري الموت بأنفسنا ليقتل بعضنا بعضًا"، داعيا الآخرين إلى البحث عن مشكلة غير التراث." ينظر المصدر نفسه

27- الخطاب الديني بين التجديد والتبديد ، 23 -مايو،2015 https://rawabetcenter.com/archives/7360

رقبة "الفكر الديني"[28]؛ ومن ثمّ كانت الدعوة إلى المراجعات فيما بعد، التي أسهم فيها بعض علماء الأزهر والكُتَّاب المحسوبين على السلطة، بإشراف المؤسسة الرسمية الدينية.

4 - دعوى التجديد الديني تحولت خلال العقدين الماضيين إلى أجندة سياسية يُتوسل بها لأغراض مختلفة، منها: التهرب من استحقاقات سياسية معيّنة، أو لحاجة نظامٍ سياسي ما إلى إجراء تعديلات جراحية في الفهم الديني، الذي يرى -وفق تشخيصه هو- أنه يولّد إزعاجات لنظامه ويهدد استقرار سلطانه واصبح مفهوم التجديد المطلوب في حقوق الإنسان -وفق رؤية رعاة بعض مؤتمرات التجديد المتاخرة - هو إخراج هذه الحقوق من حيز الكونية إلى المحلية، وتقييدها بالمواصفات المصرية أو الأفريقية على أوسع تقدير.[29] وهو مايدفع للتساؤل المنطقي هل خرج مفهوم التجديد الديني من يد مختصيه واهله الحقيقيين والمنشغلين به علميا وحضاريا بما يزيد في اشعاع الاسلام ونشره ام تحول الى مطلب سياسي لخدمة اهداف بذاتها وهو ما دفع المعلقين على الحكم على هذا المشهد الاعلامي والسياسي في مسالة الدعوة الى تجديد الخطاب الديني الاسلامي ويصفه بالملهاة

اتفاقية "سيداو"تتجاوز نضال "تجديد الخطاب الديني الاسلامي " الى استبدال أحكامه وتشريعاته بموادها

اتفاقية "سيداو" هل هي نسخ لأحكام الشريعة الاسلامية ؟

"سيداو" باللغة الإنجليزية هي اختصار للحروف الأولى من مسمّى الاتفاقية باللغة الإنجليزية، وتعني: "اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضدّ المرأة."،وتعد اتفاقية سيداو ميثاقًا دوليًا لحماية حقوق المرأة، إذ تقضي بإنهاء كل أشكال التمييز ضدها، و تعرف اختصاراً باسم (اتفاقية سيداو)
"CEADAW"[30]،وتُعرف أيضاً باسم الشرعة الدولية لحقوق المرأة. ، وقد بدأت فكرتها بمعاهدة حقوق المرأة السياسية، التي أعدتها مفوضية مركز المرأة بالأمم المتحدة، ثم تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، فأعدت إعلاناً خاصاً بإزالة التمييز ضد المرأة، ثم أجازت ذلك الإعلان عام 1967م، دعت فيه إلى **تغيير المفاهيم وإلغاء القوانين الظالمة والعادات السائدة التي تفرّق بين الرجل والمرأة، مع الاعتراف بأن المنظمات النسائية غير الحكومية هي القادرة على إحداث** هذا التغيير. وبعد إجازة الإعلان بدأت مفوضية مركز المرأة بالأمم المتحدة في إعداد معاهدة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام 1973م، وأكملت إعدادها في عام 1979م، واعتمدتها الأمم المتحدة في 1979/12/28م، وأصبحت سارية المفعول بعد توقيع خمسين دولة عليها في 1981/12/3م[31] ، وحتى سنة 2021 بلغ عدد الدول الموقعة على اتفاقية سيداو**190 دولة** منها عشرون دولة عربية بما فيها الجزائر التي وقعت عليها في 1996 بتحفظ

وحسب "الإسكوا "[32] في سنة 2022 فإن أكثر من 90٪ من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أطراف في هذه الاتفاقية، ما يجعلها ثاني أكثر الاتفاقيات التي تم التصديق عليها، [33] كما تقول ، من بينهم أكثر من

28- سلطان محمود، ملهاة تجديد الفكر الديني، موقع المصريون، https://almesryoon.com/
29- التجديد الديني مطلبا سياسيا، د. معتز الخطيب ، 19/2/2020 ينظر على موقع الجزيرة نت : https://www.aljazeera.net/opinions/2020/2/19

30- جاءت لفظة سيداو"CEADAW"من تجميع الأحرف الأولى لاسم الاتفاقية باللغة الإنجليزي
Convention on Elimination of All Forms of Discrimination AgainstWomen
31- سيداو في الميزان ، نزار محمد عثمان ، ينظر : http://saaid.org/Doat/nizar/6.htm
32- "الإسكوا "اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للامم المتحدة"
33- موقع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابع للامم المتحدة 2022 على : https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary

50 دولة [34]وافقت مع بعض التحفظات والاعتراضاتكأستراليالتي ارجعت تحفُظها إلى بعض القيود بسبب نظامها الدستوري، و38 دولة رفضت تطبيق البند رقم 28 فيما رفضتها 7 دول هي الولايات المتحدة الأمريكية، وإيران، وبالاو، والصومال، والسودان، وتونغا والفاتيكان ثم وقعت كلًا من الولايات المتحدةوبالاوعلى الاتفاقية ولكن لم يفعلانها وتقول بعض المصادر بان امريكا لم تصادق على الاتفاقية وترجع الجدل في عدم ذلك للصراع الحزبي في الكونجرس الذي يجهض في كل مرة التصويت على المصادقة.[35]وقد التحقت جمهورية السودان .كآخر دولة وقعت على الاتفاقية وهو ما يعني ان كل الدول العربية قد وقعت على الاتفاقية [36]فيما لم يوقع على الاتفاقية كلية كلًا من الفاتيكان "الكرسي الرسولي"وإيرانوالصومالوتونغا[37].

ويشرف على تنفيذ الاتفاقية لجنة خاصة مكونة من 23 عضوا خبيرا، تقدم لهم الدول الموقعة كل أربع سنوات تقريرًا يؤكد عملها على إنهاء التمييز ضد المرأة في البلاد[38].

ترتكز الاتفاقية على مبدأ المساواة المطلقة والتماثل التام بين المرأة و الرجل في التشريع وفي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي التعليم والعمل والحقوق القانونية، وكافة الأنشطة، وتضم الاتفاقية 30 مادة موزعة على سبعة أجزاء [39]نلخصها فيما يلي :

<u>الجزء الأول فيه المواد من 1 إلى 6 :التعريفات والتدابير</u>

تشرح المادة الأولى من الاتفاقية معنى التمييز ضد المرأة، وتنص على التماثل التام بين الرجل والمرأة، ،وتصف المادة الثانية (أ- ب - ج- د- ه- و- ي)الإجراءات القانونية التي تطالب الدول الأطراف بالتعهد بالقيام بها للقضاء على التمييز ضد المرأة في قوانينها بإلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التي تشكل تمييزا ضد المرأة. واستبدالها بقوانين تؤكد القضاء على التمييز ضد المرأة .
وتتناول المادة الثالثة التدابير التي يمكن أن تتخذها الدول الأطراف من أجل تطور المرأة وتقدمها على أساس المساواة مع الرجل، بما في ذلك التشريع .
أما المادة الرابعة فقد حظرت وضع أي أحكام أو معايير خاصة بالمرأة، وأوجبت أن تكون القوانين عامة للرجل والمرأة سواءً بسواء، كما سمحت بوضع قوانين مؤقتة خاصة بالمرأة للإسراع بمساواتها مع الرجل، على أن تلغى بعد تحقق هذه المساواة

أما المادة الخامسة فقد ألزمت الدول الأطراف بتجسيد مبدأ المساواة في دساتيرها الوطنية وقوانينها الأخرى التشريعية والجنائية، وإقرار الحماية القانونية ضد التمييز، وتغيير القوانين والأعراف التي تشكل تمييزاً ضد النساء، وحث الدول على العمل على تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية بهدف تحقيق القضاء على العادات العرفية المتحيزة لجنس دون الآخر، والممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين، كما تحدثت عن المسؤولية المشتركة لكل من الرجال والنساء في تنشئة الأبناء .

- 34فلسطين وقعت على اتفاقية سيداو في عام 2014م ، انظر : الدول الموقعة على اتفاقية سيداو ،هدى الحنايفة ،14نوفمبر 2022، https://mawdoo3.com/

35 -what-we-do/policy-advocacy/legal-tools-conventions/cedaw", graduatewomen, Retrieved 4/1/2022. Edited

36- كل الدول العربية موقعة على «السيداو» عدا السودان ،صحيفة الأيام البحرينية ، https://www.alayam.com › News

37- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، ينظر على موقع الموسوعة الحرة بالعربية على : https://ar.wikipedia.org/wiki/

38- Overview of the Convention", un, Retrieved 4/1/2022. Edited.- Ratification Status for CEDAW - Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women", ohchr

39 - يتظر مواد اتفاقية سيداو على :اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، صكوك حقوق الإنسان ، 18 كانون الاول/ديسمبر 1979 ،مكتب المفوض السامي لحقوق التسان التابع للامم المتحدة ينظر على الموقع : -https://www.ohchr.org/ar/instruments mechanisms/instruments/convention-elimination-all-forms-discrimination-against-women

أما المادة السادسة فقد اختصت بوضع تشريعات مناسبة لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة (واستغلال بغاء المرأة)

الجزء الثاني: و فيه المواد من 7 إلى 9 :الحقوق السياسية:

الزام الدول بالمساواة بين الرجل والمرأة في المجال السياسي ترشيحاً وانتخاباً، ووظيفة وسلطة، وفيالمشاركة في صياغة سياسة الحكومة وفى تنفيذها ، وفى شغل الوظائف العامة، وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية،وتمثيل الحكومات على المستوى الدولي، والاشتراكً في أعمال المنظمات الدولية، وفي حق اكتساب الجنسية والاحتفاظ بها، وأن لا يُفرض على الزوجة تغيير جنسيتها إذا غير الزوج جنسيته وكذلك الأطفال والمساواة

الجزء الثالث فيه المواد من 10 إلى 14:حق التعليم والعمل: والصحة والحقوق الاقتصادية

الزام الدول بمساواة المرأة والرجل في مناهج التعليم وأنواعه، والتدريب والتلمذة الحرفية، وتشجيع التعليم المختلط، وتدعو للعمل على إزالة المفاهيم النمطية لدور المرأة والرجل في الأسرة، وتساوي الفرص في مجال المشاركات الرياضية، وإدخال معلومات تنظيم الأسرة في المناهج الدراسية، كما تنادي بحق المرأة في اختيار المهنة التي تمتهنها، وضمان الحقوق المتساوية مع الرجل في فرص العمل والأجر والضمان الاجتماعي والوقاية الصحية، وتدعو إلى حظر فصل المرأة عن العمل بسبب الحمل أو إجازة الأمومة، وتحث على تشجيع إنشاء مرافق رعاية الأطفال وتنميتها، وتدعو إلى اتخاذ التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية، والمجالات الاقتصادية (الحصول على القروض والرهون وغيره، والاشتراك في الأنشطة الترويحية الرياضية و الثقافية،كما والزام الدول بالاهتمام بالمرأة الريفية بمساواة حقوقها مع للرجال في وضع خطط التنمية وتنفيذها، والاستفادة من برامج الضمان الاجتماعي، والمشاركة في جميع الأنشطة المجتمعية، وتوفير خدمات الإسكان والكهرباء والماء والنقل، وتوفير الخدمات والمعلومات في مجال تنظيم الأسرة .

الجزء الرابع و فيه المواد من 15 إلى 16 :حق الأهلية القانونية :

وتم فيه التركيزعلى منح المرأة أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل في جميع مراحل الإجراءات القضائية، وإبطال كافة الصكوك التي تحد من أهلية المرأة القانونية، و بمساواتها بالرجل في قوانين السفر واختيار محل السكن، و في حق اختيار الزوج، وحق فسخ الزواج وحق الولاية والقوامة والوصاية على الأولاد، وحق اختيار اسم الأسرة والمهنة وحيازة الممتلكات والتصرف فيها، والحق في تحديد النسل وتحديد سن أدنى للزواج .

الجزء الخامس فيه المواد من 17 الى 22: الهيكل الإداري :

تفصل في طريقة تكوين اللجنة الخاصة بمراقبة تنفيذ الاتفاقية، وتدعو الدول الأعضاء للتعهد برفع تقرير للأمين العام للأمم المتحدة عما تم اتخاذه من تدابير تشريعية وقضائية وإدارية وغيرها؛ من أجل إنفاذ أحكام هذه الاتفاقية في غضون سنة واحدة من التوقيع عليها، وتقرير آخر كل 4 سنوات يحوي وصفاً مفصلاً لهيكل البلد القانوني والسياسي ووضع المرأة في الدولة والمنظمات الطوعية، وما اتخذ من إجراءات لتطبيق كل مادة على حدة.كما توضح بعض اللوائح الداخلية لتنظيم أعمال اللجنة (CEDAW) واجتماعاتها، وكيفية رفعها لتقريرها السنوي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وجواز أن تدعو اللجنة وكالات الأمم المتحدة المتخصصة للمشاركة في الاجتماعات في ما يقع في نطاق أنشطتها، كما لها أن تطلب تقديم تقرير عن تنفيذ الاتفاقية في هذه المجالات .

الجزء السادس وفيه المواد من 23 الى30: النفاذ والتوقيع والتحفظ :

يشتمل هذا الجزء على تقرير أن أحكام هذه الاتفاقية لا تمس أي أحكام تكون أكثر تيسيراً لتحقيق المساواة بين الجنسين وردت في تشريعات الدول الأطراف، أو في أحكام اتفاقية دولية نافذة، كما تلزم الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة ـ على الصعيد الوطني ـ التي تستهدف التطبيق الكامل للحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية، بينما تُبقي باب التوقيع على الاتفاقية مفتوحاً لجميع الدول، وكذلك باب طلب إعادة النظر في الاتفاقية عن طريق إشعار كتابي للأمين العام للأمم المتحدة. كما تقرر عدم جواز إبداء أي تحفظ يكون منافياً لموضوع الاتفاقية، وجواز سحب التحفظات في أي وقت بتوجيه إشعار للأمين العام للأمم المتحدة .
أما في شأن آلية حل النزاع بين دولتين موقعتين ـ حول تفسير الاتفاقية أو تطبيقها ـ فتقرر التفاوض أولاً، ثم التحكيم الدولي عند طلب أحد الدولتين ثانياً، ثم المحكمة العدلية الدولية ثالثاً. واختتمت الاتفاقية بالنص على حجية نصوصها باللغات الست المعتمدة للأمم المتحدة.

"سيداو"ومخالفتها لاحكام الاسلام

ليس هناك ادل للشهادة على ما ينادي به العلمانيون والحداثيون تحت شعارات تجديد الخطاب الديني ، والبدائل التي يقترحونها ويناضلون من اجلها عبر مختلف الجمعيات ذات الصلة بالشان الثقافي والاجتماعي العميق في الدول العربية والاسلامية اكثر من "سيداو " في موادها التشريعية واجراءات نشرها وتعميمها وتطبيقها حتى لكانها لسانهم المكتوب بالاستدراج المطلوب وبالمرحلية المدروسة وبالتنقل من مرحلة الى اخرى بما لا يثير المخاوف وردود الافعال ضدها بالشكل الذي يحد من فعاليتها فمالك بمنعها

وقد تصدى علماء الاسلام منذ بداية تفعيل ما يسمى اتفاقية "سيداو" لانهم يرفضون من الاساس حقيقة ان تكون اتفاقية بمعنى الشائع والمعروف للاتفاقيات ، وذلك بقراءتها وعرض موادها على المنظور الشرعي وعلى الفقه الاسلامي ، وجاءت انقاداتهم متوافقة مع التفصيل مع كثير من القضايا واذا امكن ان نضع عنوانا في جمع تلك الانتقادات المسؤولة العميقة فهي التنبيه الى انه اذا كانت تعابير علماء القرن الماضي يشيرون الى حروب الصليبيين واليهود ضد الاسلام واتباعه ويصفونها بالغارة على الاسلام والغارة على الاسرة المسلمة فان بنون سيداو هي استعمار جديد بكل معانيه ووصاية تشريعية وقانونية وحضارية استطاعت الشعوب المسلمة مقاومتها والجهاد ضدها لقرون من الزمن والتضحيات والالام حتى هزمتها لما كانت بلباسها العسكري لكن سيداو تتم بالتطبيق بالالزام لموادها وتحت المراقبة والمتابعة وكتابة التقارير الضافية عن الاستجابة مع كل التدابير المستخدمة عبر مفاصل التشريع العليا في الدول مما يدفع للتساؤل الكبير عن سؤال السيادة وسؤال الانتخابات وسؤال البرلمانات اذا كانت بنود سيداو المعدة بالتفاصيل لطرق التطبيق وتغيير السياسات والدساتير وكل الاجراءات ذات الصلة على كل المستويات السياسية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والرياضية واذا كانت أمريكا ترفض مع الفاتيكان الى حد الان المصادقة وتفعيل سيداو فكيف بدول التعاون الاسلامي ودول جامعة الدول العربية دون استثناء بما فيها فلسطين التي لاتعترف بها الدول الغربية كدولة الى غاية اليوم

ومفيد التذكير برفض امريكا التوقيع على"سيداو"، لعدة أسباب منها : 1 ـ إقرار المعاهدة الحق في الاجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة. 2- إقرار المعاهدة الحق في الدعارة. 3- الاتفاقية سيئة ومعادية للأسرة ، والسبب الكبير وراء الرفض الامريكي ل"سيداو"انه يوجد في الكونجرس الأمريكي "تقرير يرفض فرض أيّ تشريعات خاصة بالأحوال الشخصية ويعتبر ذلك نوعاً من التدخّل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة، كما اعتبر التقرير أنّ قضايا الأحوال الشخصية -ومنها تحديد النسل- شأناً شخصياً لا ينبغي

للقوانين أنّ تحكمه[40]." فالمصادقة تعني الالتزام بماجاء بالمعاهدة،والوقوع تحت الوصاية المباشرة لمشرعيها ووكالات الامم المتحدة ذات الصلة

ويمكن ان نعرض لعدد من الانتقادات الموجهة ل"سيداو" والتي يجمع عليها علماء الاسلام فيما يلي

أولاً: الاتفاقية صادرة عن الأمم المتحدة:

وهي المؤسسة الدولية التي حفلت أدبياتها بالخروج عن الأخلاق والقيم ليست القيم الإسلامية فحسب بل كل القيم؛ الأمر الذي حدا ببعض الباحثين أن يصف أحد صناديقها قائلاً: "إن هذه المنظمة الدولية ـ صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية ـ يخطط برامجها مجموعة من الشواذ والمنحلين أخلاقياً" [41] محيلينللتوصيات الخاصة بالمرأة والأسرة المنافية للاسلام والقيم الانسانية للمؤتمرات التي أقامتها لأمم المتحدة القاهرة 1994م، بكين 1995م، استنبول 1996م، روما 1998م، لاهاي 1999م، ... إلخ، وإلى المفاهيم التي نادت بها مثل (الصحة الإنجابية، الاختيارات الإنجابية، الثقافة الجنسية، الحقوق الجنسية للمتعايشين Couple، التوجه الجنسي، الجندرة،[42] الأسرة غير النمطية، ... إلخ) وهي كافية للتدليل على ان ان هذه المنظمة ليست لها الاهلية الشرعية ولا الحق للتشريع في البلاد الاسلامية ولا الزام المسلمين بتشريعاتها اللاخلاقية والشاذة

ثانيا سيداو ليست اتفاقية وانما هي إملاءات مفروضة

فمن خلال قراءة بنود "الاتفاقية "يجد القارئ أن الحديث لا يدور عن اتفاقية دولية بقدر ما هي فرض رؤية معينة من بعض الدول الغربية النافذة و المسيطرة على بقية دول العالم. فبعدما استطاعت عبر عقود من الزمن الاستيلاء على ثقافة الناس في مختلف المستعمرات ،هي تحاول تصدير النموذج إلى بقية دول العالم. لذلك فإن مصطلح اتفاقية لا يتناسب مع سيداو، بل التوصيف الصحيح لها أنها:

‘‘حزمة من القوانين المطبقة في الغرب تم فرضها على جدول أعمال الأمم المتحدة لتمريرها إلى بقية دول العالم وشعوبه بوسائل الضغط المختلفة.’’وهي بلا شك لا تقع في مصلحة من تملى عليهم.هذه الحقيقة يفهمها العقلاء في كل مكان، لذا يستغرب البعض تبني بعض الأنظمة في عالمنا الإسلامي ومن يدور في فلكها من كُتّاب ومشرعين لهذه الاتفاقية ومحاولتهم الترويج لها. والحق أنه ليس هناك ثمة قناعة بهذه الحزمة من القوانين، وإنما هناك خوف من رفضها، ذلك أن القوى التي وضعتها عازمة على تمريرها إلى جميع الدول خاصة تلك التي رهنت مصيرها بوجود الغرب وتعلقت بمقدراته بل استمدت شرعية وجودها منه.

في الوقت الذي لا يسمح الغرب بتصدير نموذجه السياسي القائم على التداول السلمي للسلطة بدعمه الأنظمة المستبدة الموظفة لخدمة مصالحه أو تصدير تجربته في التصنيع والتكنولوجيا فإنه لا يألوا جهدا

40- اتفاقية سيداو من منظور إسلامي ، |الشيخ غازي عبدالحسن السمّاك 07-04-2017، مجلة رسالة القلم ، العدد 51 ، ينظر على :
https://www.ralqalam.com/article

41- مفاهيم جندرية".. من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ، ليلى الرفاعي ،21/6/2017 ينظر علة موقع الجزيرة على
:https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/21/

42

في تصدير نمط حياته لا سيما المتعلق بنظرته للمرأة وعلاقتها بالرجل، التي تحولت عندهم إلى دمية تمتد لها يد الرجل وقتما يشاء ويتركها متى يشاء دون أن يشكّل ذلك أي التزام عليه تجاهها[43].

والمجتمعات الإسلامية كغيرها من المجتمعات تعاني من مشكلات اجتماعية كثيرة، وهناك ظلم تواجهه المرأة في كثير من المجتمعات الإسلامية، لكن تلك المظالم نابعة عن عدم تطبيق التعاليم الإسلامية ذات الصلة، أو لوجود قوانين يُزعم أنها إسلامية لاستنادها إلى أقوال الفقهاء والمذاهب لكنها ليست كذلك لمخالفتها نصوص القرآن ومقاصده، وهذا يحتم على العلماء المسلمين إعادة تأصيل المسائل الفقهية لا سيما المتعلقة بالظلم التي تواجهه النساء، وذلك بالرجوع إلى كتاب الله تعالى باعتباره مصدر المعارف والأحكام. وليس بانتظار إملاءات خارجية لتصحيح الأخطاء السائدة.

ثالثا : تحتوي "سيداو" من البنود ما يخالف القرآن نصا وروحا

فالاتفاقية مبدؤها ومنتهاها، ولحمتها وسداها، هو المساواة المطلقة والتماثل التام بين الرجل و المرأة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والقانونية ونحوها، وهذا مبدأ مجانب للصواب، مخالف لظاهر الكتاب، وصريح السنّة وما استحسنته العقول السليمة وقرّرته الفطرة القويمة. أما مخالفته لظاهر الكتاب فقوله سبحانه: (وليس الذكر كالأنثى) (آل عمران: 36)، وأمّا مناقضته لصريح السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما النساء شقائق الرجال)[44]، وأمّا مناهضته لما استقرّ في الأفهام فهو مما لا يحتاج إلى كثير بيان، لوضوح أن الاختلافات في الوظائف الفسيولوجية لا بد أن تفضي إلى اختلافات في وظائف الحياة يقينا ، ثم ان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، أمر لا يقبل عقلاً ولا منطقاً ولا وجداناً، لأن التمييز بكل المعايير فيه الحسن وفيه القبيح[45]، ولو كان عنوان الاتفافية " القضاء على جميع أشكال الظلم ضد المراة " لكان مقبولاً.

والشريعة تؤيد التمييز الإيجابي للمرأة الذي يكون لها وليس ضدها، وتقرر مساواة المرأة للرجل في الأصل وكرامة الخلق، وفي المسؤولية وحمل الأمانة، وفي الجزاء الدنيوي والأخروي، والمساواة في استحقاق كل زوج لحقه، وإقامة الشعائر والاحتكام للشرائع وسمو الأخلاق، ثم تقرر التمييز الإيجابي لاختلاف بعض الوظائف الفسيولوجية للمرأة عن الرجل، فالمرأة لا تصلي ولا تصوم عند حدوث عارض أنثوي، ولكنها تساوي الرجل في قصر الصلاة في السفر والمرض، وتقرر التمييز الإيجابي عندما تحدد للرجل مسؤولية الإنفاق على الأسرة وجوباً يعاقب عليه إن أبى أو قصر، ثم لا تساويه في الميراث في حالات محدودة .
وحتى في الميراث فلا ظلم يقع على المرأة في التشريع الإسلامي؛ إذ أنها تأخذ أحياناً نفس نصيب الذكر إذا كانت أمّاً وتوفي ولدها (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) (النساء: 12)، وكذلك في حال الأخوة والأخوات من الأم (وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس) (النساء: 12)
إن الإحصاء للنسبة المئوية للحالات التي تأخذ فيها الأنثى نصف نصيب الذكر كشف أنها تساوي 13.33% فقط، والباقي 86.67% إما أن ترث مثلما يرث الذكر أو أكثر، فضلاً عن إرث الرجل في أغلب الأحوال يكون عاصباً منتظراً لما يفضل من أصحاب الفروض والأنثى في أغلب أحوالها -90% - تأخذ نصيبها فرضاً .[46]

43- اتفاقية سيداو في ميزان القرآن الكريم ، د. جمال نجم ، 7أكتوبر 2022
ينظر على موقع :/https://www.hablullah.com
44- ورد في مسند الإمام أحمد .
45- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد ا المرأة المعيار الفقهي، للأستاذ محمد إبراهيم محمد، ص 2
46- رؤية تأصيلية لاتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة، عواطف عبد الماجد، ص 70.

والمراة المسلمة مصونة مكرمة في الشريعة الإسلامية، وأن وليها (الأب أو الزوج) ملزم بسكنها ونفقتها ونفقة أولادها، ولا تكلف بأن تنفق ديناراً واحداً ـ إلا عن طيب خاطر ـ مهما كانت غنية، وأنها في أهليتها المالية مثل الرجل ـ كما سبق بيانه ـ ليس لأحد عليها ولاية سواء كان أباً أو زوجاً، وللمرأة حق التصرف بالبيع والإقالة والخيار والسَلَم والصرف والشُّفْعة والإجارة والرهن والقسمة والإقرار والكفالة والصلح وغيرها من سائر العقود والالتزامات[47]

وتبقى الاستحقاقات الأسرية التي طالبت بها "سيداو " في المادة الثالثة عشرة بالمساواة فيها بين الرجال والنساء والتي تشمل المساواة في الميراث أمر يخالف الشريعة الإسلامية ويظلم المرأة، متاخرة جدا عن التشريع الاسلامي الدقيق والمفصل والذي والشامل لادوار والاعمار ومستويات القرابة الاسرية وذويي الجقوق ما لا يمكن لعقل بشري فردي او جماعي ان يقارعمق معانيه وسمو اهدافه وشمولية تدابيره

وفي المادة التاسعة تنص سيداو على وإعطاء المراة حقا مساوياً للرجل فيما يختص بجنسية أبنائها، وهذا يخالف الإسلام لقوله تعالى: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) (الأحزاب: 5)، فنسب الطفل يكون لوالده وليس لأمه .

المادتان العاشرة والحادية عشرة اللتان تتناولان المساواة المطلقة في مناهج التعليم وأنواعه وفي شروط التوظيف والتعليم المهني ،وتشجيع التعليم المختلط، تخالف الفطرة السليمة. وقواعد الشريعة الإسلامية وقد اثبتت تجارب الحياة المعاصرة كثيرا من وجوه الفساد واصبحت تخاض تجارب الفصل بين الجنسين في عدد من الدول الاوروبية نفسها ، ثم من الواجب اعتبار الفروقات الفسيولوجية التي تؤثر على المراة كالأعمال الشاقة للمرأة، في بعض الوظائف التي لايعني الصمت المطبق حولها انها تسعد المراة ولاتؤثر عليها صحيا وجسديا وحياتيا ، وكذلك المساواة المطلقة بين الذكور والإناث في الأنشطة الرياضية لا يقرها الشرع، إذ أن طبيعة بعض الأنشطة لا تتناسب مع تكوين المرأة

المادة الثانية عشرة تامر بالمساواة في الخدمات الصحية بين الرجل والمرأة مهمة في ظاهرها ، غير أن توفير موانع الحمل للأنثى عموماً دون تحديد لارتباط ذلك بعلاقة شرعية (الزواج) أمر يقر الفاحشة ويشيعها ولا يرضاه الإسلام .

تطلب المادة الخامسة عشرة من الدول الموقعة منح المرأة أهلية قانونية متساوية مع الرجل،ويكون ذلك بداية بإبطال القوانين الوطنية التي تحد من أهلية المرأة القانونية، و البند الثالث من المادة نفسها يخالف الشريعة الإسلامية التي جعلت شهادة رجل تساوي شهادة امرأتين، وتخالف رأي الجمهور في عدم قبول شهادة المرأة في الحدود والقصاص، وهذا الفرق في الحكم ناتج من الاختلافات الفسيولوجية بين الرجل والمراة ؛ فالرجل أضبط من المرأة في الأمور المالية، وأن بعد المرأة عن الاحتكاك بمواطن الجرائم والعدوان على الأنفس والأعراض والأموال، وعدم ضبطها لعواطفها عند وقوع هذه الحوادث، وغلبة الصراخ و إغماض العينين ونحوه عليها يجعل شهادتها غير مقبولة عند جمهور الفقهاء .
أما شهادة المرأة في ما يتعلق بأمور المرأة فهي مثل شهادة الرجل، وهذا ما ذكره القرآن في شهادة اللعان حينما يقذف الرجل زوجته وليس له على ما يقول شهيد)والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) (النور: 6-9)
أما الفقرة الرابعة من المادة الخامسة عشرة والتي تقضي بحرية التنقل والسكن، فتتعارض مع مبدأ قوامة الرجل وضرورة استئذان المرأة لوليها قبل الخروج أو السفر. وقوامة الرجل للأسرة أمر يستسيغه العقل؛ فالأسرة مؤسسة ولا بد لها من قيادة تتخذ القرار بعد مشاورة الأطراف، وهذه القيادة هي الرجل، أما جو الندية والعداء الذي شحنت به الاتفاقية فلن يؤدي إلا إلى تفكيك مؤسسة الأسرة

47- انظر المرأة بين الفقه والقانون، د. مصطفى السباعي، ص 45.

في المادة السادسة عشرة تدعو"سيداو " إلى المساواة بين الرجل والمراة في الزواج عند العقد وأثناء الزواج وعند فسخه، وحق اختيار الزوج، وحقوق الولاية والقوامة، والوصاية على الأولاد، وحق اختيار اسم الأسرة. والمادة تخالف الشريعة الإسلامية التي قسمت الأدوار في الأسرة بين الرجل والمرأة، ولم تجعلها متساوية متطابقة فلكل حقوق وعليه واجبات .

ففي الإسلام عند عقد الزواج لابد من رضى الزوجة كما لا بد ـ عند الجمهور ـ من وليٍّ للزوجة وحضور شاهديْ عدل، كما لا بد من مهر يقدمه الزوج للزوجة أما أثناء الزواج فتقوم الحقوق على أمور منها :
-1العدل: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (البقرة: 228)، أي أن كل حق للمرأة يقابله واجب للرجل، وكل واجب للرجل يقابله حق للمرأة .
-2القوامة: قال تعالى: (الرّجال قوّامون على النّساء) (النساء: 34)، ومعناها القيام بشؤون الأسرة ورياستها وحماية أفرادها، وذلك لأن الرجل مكلف بالإنفاق علي الأسرة وتوفير احتياجاتها من مسكن وملبس ونحوه .
-3التشاور في شؤون الأسرة، ويستمر حتى بعد الطلاق في شؤون الأولاد .
-4التعامل بالمعروف وحسن المعاشرة؛ لقوله تعالى: (وائتمروا بينكم بمعروف) (الطلاق: 6)، (وعاشروهن بالمعروف) (النساء: 19) .
-5على المرأة حضانة الطفل في سنواته الأولى، والإشراف على إدارة البيت وطاعة الزوج في المعروف .

-6على الزوجين التعاون في تربية الأولاد؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

-7على الرجل معاونة زوجته في أعمال البيت اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .
أما عند فسخ العقد فإن الزوج هو الذي يملك حق فسخ الزواج، إلا إذا اشترطت عليه الزوجة أن تمتلك هي هذا الحق عند العقد ووافق على ذلك، أما إذا أرادت الزوجة فسخ العقد دون أن تشترط على زوجها ذلك فيمكنها :إما طلب الطلاق عن طريق القاضي إذا تضررت من الزواج .
او مفارقة الزوج عن طريق ما يعرف بالخُلْع وهو الطلاق مقابل عوض مادي، (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) (البقرة: 229)، وفي السنة ما يؤكد ذلك .
أما أن تختار الزوجة اسم الأسرة فليس لها ذلك، كما أنه ليس للزوج أيضاً فاسم الأسرة في الإسلام يورث ولا يختار، والنسب يكون للأب وانتساب المرأة لزوجها دون أبيها ظلم لا يقره الإسلام ولا الأعراف العربية.

أما خطوبة الطفل وزواجه في الإسلام فيصح عقد الصغير وتتوقف الإجازة على البلوغ. أما تنظيم النسل في الشريعة الإسلامية فجائز عند رضي الزوج والزوجة بعد تشاورهماعلى ألا يكون مطية لتحديد نسل المسلمين في المدى البعيد وفي المحصلة ،ويبقى هذا الموضوع بالذات من الانشغالات التي لابد من ايلائها الاهتمام العميق بعد ان بدات تتضح التوجهات العولمية السكانية واهمية ذلك في المراجعة والتصويب

وللاشارة فان تقارير الدول الاسلامية التي تحفظت على هذه المواد فيما يتعلق بمسالة التعدد في الاسلام الذي تمنعه سيداو وتامر بتغيير القوانين الوطنية بالغائه وتفعيل اوامرها بمنعه فيها من باب التساوي بين الرجل والمرأة التي لا يسمح لها بالتعدد، والله تعالى يقول: (فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ)(النساء: 3)فقد علّقت لجنة "سيداو" بالأمم المتحدة بشأن التعدد بما يلي: "كشفت تقارير الدول الأطراف عن وجود ممارسة تعدد الزوجات في عدد من الدول، وإنّ تعدد الزوجات يتعارض مع حقوق

المرأة في المساواة بالرجل... ويمكن أنّ تكون له نتائج انفعالية ومادية خطيرة على المرأة وعلى من تعول، ولذا فلا بد من منعه". أي إما التعدد معاً أو لا تعدد)

ثم تامر "سيداو" إلغاء العدة للمرأة (بعد الطلاق أو وفاة الزوج) لتتساوى بالرجل الذي لا يعتد بعد الطلاق أو وفاة الزوجة،وهو ما يخالف صريح القران الكريم والشرع الكريم في قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)(سورة البقرة232) أي قاربن انقضاء عدتهن. (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ * وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(سورة البقرة243)، فتشريع "سيداو " في مسالة العدة "إما أنّ العدّة للزوجين أو لا عدة "

<u>رابعا :"سيداو" تدعو للشذوذ الجنسي وتقر عمل المرأة في البغاء:</u>فقد وصفت المادة الخامسة منها وظيفة المرأة بأنها وظيفة اجتماعية يمكن أن يقوم بها أي شخص !!كما دعت "سيداو" إلى القضاء على الأدوار النمطية للمرأة، ولا تعني بها دور الأم المتفرغة لرعاية أطفالها فحسب، بل تعني كذلك أنه يمكن أن تقوم أسرة غير نمطية من أنثيين، كما يمكن أن تقوم من رجلين وفي هذا إقرار للشذوذ الجنسي، وقد تكرر طرق هذا الموضوع من قبل الأمم المتحدة بمختلف منظماتها المتعلقة بالمرأة والشباب، وقد "أشارت أحدى المطبوعات الأممية ـ وهو كتاب :الأسرة وتحديات المستقبل ـ إلى أن هناك 12 شكلاً ونمطاً للأسرة منها أسر الشواذ (الجنس الواحد)، في حين أن مؤتمر بكين للمرأة أقر وجود 6 أنماط للأسرة بحسب الوسط الاجتماعي خلافاً للفطرة الإنسانية السليمة[48]

وحسب المادة **المادة 6 فإن سيداو تامر الدول الموقعة باتخاذ** جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريعية منها، لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلال بغاء المرأة فهي لا تعمل لمنع عمل المراة في البغاء كما فهم بعضهم [49]وانما تدعو الى عدم استغلاله ضدها .

<u>خامسا :"سيداو " مشحونة بجو العداء بين الرجل والمرأة، تنمي روح الفردية، والصراع بين الجنسين</u>: فهي تصور العلاقة بين الرجل والأنثى كعلاقة ظلم تاريخي تريد أن تضع حداً له، وترتكز إلى عقلية شحيحة ترى أن الرجل إذا أخذ نصيباً أكبر فإن ذلك على حساب المرأة. والصواب أن الحياة ليست بهذا الضيق بل هي رحبة فسيحة تسعهما معاً، ولكل دوره ووظيفته في تناغم وتكامل لإثراء الحياة وتحقيق التعارف والمودة والرحمة وحفظ النوع، (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات: 13)، (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (الروم: 21)، ثم إن اختلاف الأدوار الحياتية يقتضي اختلافاً في الحقوق والواجبات بلا ظلم أو إجحاف .

ويترتب على مفهوم "الجندر" إشعال العداء بين الجنسين وكأنهما متناقضان ومتنافران كما جاء في أوراق المؤتمر الدولي لتحديات الدراسات النسوية في القرن 21 الذي نظمه مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية في جامعة صنعاء في اليمن(8)، وعليه يُزج بالجنسين في صراع إثبات الذات بشكل فرداني متمحور حولها.[50]

---

[48]- مشروع الجندر من وثائق الأمم المتحدة، صباح عبده، ص 3.

49- اتفاقية سيداو من منظور إسلامي ، |الشيخ غازي عبدالحسن السمّاك 07-04-2017، مجلة رسالة القلم ، العدد 51 ، ينظر على : https://www.ralqalam.com/article

50- مفاهيم جندرية".. من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ ، ليلى الرفاعي ،21/6/2017 ، ينظر علة موقع الجزيرة على :https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/21/

سادسا : "سيداو" متاخرة عن تشريعات الاسلام وناقصة وعامة وغير واضحة في كثير من موادهافهي تحدثت عن حقوق المرأة وأغفلت واجباتها، فليس فيها بند واحد يلزم المرأة بواجب، والحق لا بد أن يقابله واجب؛ حتى يحدث الاتزان المطلوب في المجتمعات .ولم توضح في المادة الرابعة عشرة كيفية إشراك المرأة الريفية بالعمل بأجر خارج البيت على دورها كأم وزوجةفالأنشطة المجتمعية التي ذُكِرَت في نص المادة مبهمة وتحتاج إلى توضيح، كما أن توفير خدمات تنظيم الأسرة في الريف أكثر خطورة منه في المدينة لضعف المتابعة الصحية في الريف .

سابعا :المواد الإجرائية (من المادة 17 إلى المادة 30) من "سيداو"في مجملها تكرّس لاستعمارٍ داخليٍّ جديدٍ، وتقوّي من سعي الأمم المتحدة للسيطرة على الدول، وتمكنها من تقوية النظام العالمي الجديد

ونخلص الى ماخلص اله علماء الاسلام الذين عرضوا ودرسوا ومحصوا بنود "سيداو" على القران الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكشفوا ووضحو ونبهوا الى إن "سيداو "تخالف الإسلام؛ لأنها تقوم على أصول تخالف أصوله وترتكز إلى فلسفات تناقض عقيدته، وتهدف إلى إشاعة مفاهيم تخالف شريعته، وما يروج له البعض من أن هناك تغييراً في البنود المتعلقة بالتحفظات لا يغير من حقيقة مخالفتها للإسلام في شئ، وعليه يلزم أولي الأمر أن يجنبوا البلاد والعباد ويلات إقرارها أو التوقيع عليها .

ولايحتاج العاقل ان يدرك بسهولة منهجية الهدم والبناء في مواد" سيداو"، وهي المنهجية ذاتها التي يناضل بها ولاجلها الداعون لتجديد الخطاب الديني الايسلامي ،فوجوب اتخاذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريعي منها، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التي تشكّل تمييزاً ضدّ المرأة يعني أنّ التوقيعَ على الاتفاقية يفرضُ على الدولة الموقّعة العملَ بكل الطرق والاساليب والتدابير القانونية والفكرية والتعليمية والثقافية بمافيها الترفيهية على التغيير لكلّ القوانين واللوائح المنافية لمقتضى الاتفاقية كما يفرضُ عليها استحداثَ قوانينَ متطابقةٍ مع بنودِ الاتفاقية إذا لم تكنْ تلك القوانينُ موجودةً أساساً في الدستور أو النظام الأساسيّ للدولة،

واكثر من ذلك ان يكونُ على الدولة الموقّعة رفعُ تقريرٍ للأمين العام للأمم المتَّحدة يُبيِّنُ الخطوات والتدابير التشريعيَّة والقضائيَّة والإداريَّة التي قامتْ بها في هذا الصدد بعد سنةٍ من التوقيع، وعليها بعد ذلك أنّ ترفع تقريراً آخر كلَّ أربع سنوات وكذلك كلَّما طلبتْ منها ذلك اللجنةُ المختصَّة، ويكون للدول الموقِّعة التحفُّظُ على بعض موادّ الاتفاقية بشرط أنّ لا تكون هذه التحفّظات موجبةً لإفراغ الاتفاقية من مضمونِها وأهدافِها، وللأمم المتَّحدة الضغطُ المستمرّ لرفع التحفُّظات أو التخفيف منها بوسائل مذكورة في الاتفاقية بعضُها تمسُّ السيادة والسؤال ماذا بقي من معنى للسيادة اذا كان الامتثال والرضى فما لم يحققه الاستعمار بالقوة العسكرية يتم بالقوانين والصمت والخضوع فقد جاء في **المادة 22 انه** يحق للوكالات التابعة للامم المتحدة المتخصصة أن توفد من يمثلها لدى النظر في تنفيذ ما يقع في نطاق أعمالها من أحكام هذه الاتفاقية. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة إلى تقديم تقارير عن تنفيذ الاتفاقية في المجالات التي تقع في نطاق أعمالها

وجاء في المادة تتعهد الدول الأطراف باتخاذ جميع ما يلزم من تدابير على الصعيد الوطني تستهدف تحقيق الإعمال الكامل للحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية،وهو مايعني الوقوع تحت طائلة المتابعة والمراقبة من طرف الوكالات الدولية المختلفة فماذا لو يكون منها الشاذ والمتحول جنسيا والمتشبع بالجندرية واليهودي الذين يتولون امر التشريع للمسلمين والله تعلى حذرنا ونبهنا وأعزنا بام الاديان واكمل الشرائع **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)** (المائدة: 3.)وهل يعقل ان يتم القبول بتغيير التشريعات وتحويلها بما لايقبله الله تعالى للمسلمين وتحويل دينهم إلى دين آخر غير دين

الإسلام وماذا يبقى من الاسلام في الدساتير الاسلامية اذا ما تم تفريغ الدين من ثوابته وقواعده وأركانه و استبدلت بمواد "سيداو "

يقول ابو يعرب المرزوقي "أني لا أنكر بأن جل نخبنا الحاكمة وتوابعها من النخب المستلبة ليست مؤهلة لقيادة هذه المعارك المادية والروحية فإن من حظنا أن الشعوب كلها التي أحصيتها باتت أميل للأقليات المقاومة وهي كلها إسلامية الهوى بخلاف ما يتوهم المتكلمون على نهاية الإسلام السياسي."[51]

والله تعالى ينبه ويحذر :

(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(ال عمران 19)
(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(ال عمران 85)
(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) البقرة 120)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(المائدة: 51)
(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة:3)

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1 - التجديد مفهومه وضوابطه ½ ،احسن بن محمد شبالة، 02/03/2016 ، https://www.islamweb.net/ar/article/209581

2- تجديد الدين.. الفكرة والواقع ،غازي التوبة، 22/10/2015 ، https://www.aljazeera.net/opinions/

3 - المدخل للفقه الإسلامي، تاريخه ومصادره ، محمد سلام مدكور ، دار النهضة العربية بالقاهرة ط4 ، 1969

4 - محاولة فكرية في فهم عجز الغرب عن تحدي الإسلام ،أبو يعرب المرزوقي27 فيفري 2025، https://arabi21.com/story/1664633

5 - الثورة الدينية :ضرورة تجديد بنيات العقل والفكر ، نبيل عبدالفتاح ،،،الأحد 31ماي2015 ، https://acrseg.org/38048

6- هل من أفق للتنوير الإسلامي في ثقافتنا العربية الإسلامية؟ قراءة في كتاب ،بلال التليدي ، 22 فبفري 2025 ، https://arabi21.com/story/1663409/

7 - من أجل تجديد التنوير الإسلامي" ، د. محمد المصباحي، دار الأمان- الرباط، الطبعة 1 ، 2024 ،عدد الصفحات: 176

51 - أبو يعرب المرزوقي: محاولة فكرية في فهم عجز الغرب عن تحدي الإسلام ،أبو يعرب المرزوقي 27 فيفري 2025،على موقع العربي 21 على https://arabi21.com/story/1664633:

8- عصرنة الخطاب الديني بين تسارع إيقاع التطور وتحديات استلاب الحال ،نايف عبوش ، 2/10/2017 م - 1439/1/11 هجري،

https://www.alukah.net/sharia/0/121178/

9 - التجديد الديني مطلبا سياسيا، د. معتز الخطيب ، https://www.aljazeera.net/opinions/2020/2/19،19/2/2020

10 - هكذا كشفت واقعة "شيخ الأزهر" حقيقة دعاوى التجديد الديني ، محمد أحمد ،29 جانفي 2020 ، ينظر على موقع – عربي21 –https://arabi21.com/story/1241037

11 - مؤتمر اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث ، علي آل طالب، http://kalema.net/home/article/view/909

12 - الخطاب الديني بين التجديد والتبديد ، 23 -مايو،2015 https://rawabetcenter.com/archives/7360

13 - سيداو في الميزان ، نزار محمد عثمان ، http://saaid.org/Doat/nizar/6.htm

14 - موقع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابع للامم المتحدة 2022 https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary،

15 - الدول الموقعة على اتفاقية سيداو ،هدى الحنايفة ،14نوفمبر 2022 ، https://mawdoo3.com/

16- كل الدول العربية موقعة على «السيداو» عدا السودان ،صحيفة الأيام البحرينية ، https://www.alayam.com › News

17- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، موقع الموسوعة الحرة بالعربية ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

18 - اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، صكوك حقوق الإنسان ، 18 كانون الاول/ديسمبر 1979 ،مكتب المفوض السامي لحقوق التسان التابع للامم المتحدة https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-elimination-all-forms-discrimination-against-women،

19 - سلطان محمود، ملهاة تجديد الفكر الدينى، موقع المصريون، https://almesryoon.com/

20- 1- اتفاقية سيداو من منظور إسلامي ، |الشيخ غازي عبدالحسن السمّاك 07-04-2017، مجلة رسالة القلم ، العدد 51 ، ينظر على : https://www.ralqalam.com/article

21 - مفاهيم جندرية".. من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ ، ليلى الرفاعي ،21/6/2017 ينظر علة موقع الجزيرة على
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/21/:
22 - فضائيات تورطت في تبني خطاب الانحلال والانسياق وراء الأهواء، مصصطفى أبو عمشة ،2013/2/6 ميلادي - 1434/3/25 هجري ، ينظر على موقع الالوكة :
https://www.alukah.net/culture/0/50198/

-23what-we-do/policy-advocacy/legal-tools-conventions/cedaw", graduatewomen, Retrieved 4/1/2022. Edited

24-Overview of the Convention", un, Retrieved 4/1/2022. Edited.

Ratification Status for CEDAW - Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women", ohchr